Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودخل يوم ١٥ مايو ١٩٧١ التاريخ تحت اسم « ثورة التصحيح » .فأحرقت الأشرطة التى كانت تسجل أحاديث الخصوم وما يجرى فى حياتهم الخاصة وتم الحرق فى مشهد درامى أذيع بالتليفزيون ونشر فى الصحف على أوسع نطاق ، وفتحت ملفات التعذيب وإهدار حقوق الإنسان ، وفى مشهد درامى آخر ظهر السادات على شاشات التليفزيون وهو يعطى إشارة البدء بهدم بعض السجون .

وأنطلقت الصحافة تكشف عن المآسى الضخمة التى عاشها الشعب وأعلنت عن العقوبات التى أنزلت بالذين قادوا حملات الإرهاب ضد الشعب .

إذن فقد كان الرئيس السادات يعرف كل هذه المآسى فآثر الإحتماء فى دائرة الصمت على أن يعرض نفسه لغضب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، ومع هذا فإن الرئيس أنور السادات ما كاد يواجه بمعارضة داخلية قوية حتى غلب عليه الطابع العسكرى ، فانقلب على حركة التصحيح بحيث أصبحت فى حاجة إلى ثورة أخرى تصححها .. وللأسف تمثلت هذه الثورة فى حادث المنصة الذى أودى بحياته وحياة آخرين .

فهل يكرر التاريخ نفسه ؟

ومع هذا فلم يكن هناك مفر – لأى مخلص يتطلع إلى تنقية الجو – من مواجهة الرئيس الجديد بحقيقة هامة حتى لا تتكرر مآسى الماضى وذلك بالإقدام على إجراء تغييرات جذرية تقتلع الذين عاثوا هذا الفساد بكل حقائقه وخفاياه وما زالوا مع مقدم العهد الجديد يسيطرون على أدوات الحكم . وكذلك التحذير من أن الخطر على الوحدة الوطنية المرتقبة لن يكون فى فتح الملفات ، بل سيكون كامناً بترك هذه الجماعات الفاسدة مسيطرة على الحكم أو قريبة من الإدارة الحاكمة أو على الأقل مسيطرة على السبل المؤدية الى معرفة ما فى هذه الملفات . وكذلك الإتجاه إلى تحقيق الدفع الديمقراطى الداخلى الذى يوفر الإستقرار والأمان للجميع

والرئيس الجديد لم يكن رافضاً الإستماع الى رأيى حول هذا الموضوع وهو فى هذا كان يمثل الرجل الواثق من نفسه ، والموقن بنزاهته ، وأنه إذا كان عهد الرئيس الراحل السادات قد تميز بنوعية صارخة من الفساد الممتد الى أعلى المستويات ، إلا أن شبهة الفساد لم تطرق باب الرئيس مبارك أو تحاول السيطرة على اسمه أو حتى بالإشاعة المغرضة ، وكان واضحاً أنه إذا اضطر الى فتح الملفات ، فلا ضرر من ذلك لأن شيئا مما هو داخل هذه الملفات لن يمس اسمه أو يسىء إلى سمعته .

ومع هذا فقد كان يبدو أنه يعيش فوق تل من التخوف من هذه الملفات .. هل لأنه كان يعلم علم اليقين بما فيها وأن ما تشتمل عليه من متفجرات قد يؤثر على النظام الذى يستند إليه الحكم ؟ . أم أنه كان يرى تركيز إهتمامه على عناصر التطرف الدينى التى ما زالت تملك قوة كبرى تهدد بها النظام كله ؟ ولعله كان يرى أنه لا بَد من مواجهة هذه العناصر إما بإيداعها السجون مستخدما فى ذلك قانون الطوارىء ، الذى فرض على البلاد بعد مقتل السادات ، أو إستخدام لغة المنطق فى إقناعها بفساد اتجاهاتها ، وذلك قبل